العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم
من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

Factors Influencing the Financial Resources of Ancient Iraq State from the Early Sumerian Era to the Fall of Babylon (2880-539 BCE)

Researcher: Maha Jawad Nasr
University of Basrah / College of Arts
E-mail: maha.jawad@uobasrah.edu.iq

Professor Dr. Iman Shamkhi Jaber
University of Basrah / College of Arts
E-mail: iman.shmki@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Financial resources are among the most important topics addressed in the ancient Iraqi economy. They provided insights into the level of the ancient Iraqi economy, its periods of prosperity and decline, as well as the problems and economic crises it faced. Understanding the economic policies of the kings in maintaining the financial system was crucial for creating economic stability.

Key words: Ancient Iraq, affirmed, trade, Assyrian state, financial resources, Ur.

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم
من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم (*)
من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

الباحثة: مها جواد نصار أ.د. إيمان شمخي جابر

جامعة البصرة / كلية الآداب

E-mail: iman.shmki@uobasrah.edu.iq E-mail: maha.jawad@uobasrah.edu.iq

المخلص:

تعد الموارد المالية من أهم الموضوعات التي تناولت الاقتصاد العراقي القديم؛ لكونه قد أتاح التعرف على مستوى الاقتصاد العراقي القديم وفترات ازدهاره وانخفاضه وما يتعرض له من مشاكل وأزمات اقتصادية، ومعرفة سياسة الملوك الاقتصادية في المحافظة على النظام المالي لخلق الاستقرار الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: العراق القديم ، أكد، التجارة ، الدولة الآشورية ، الموارد المالية ، أور.

* بحث مستل من اطروحة الدكتوراه الموسومة : الإدارة الماليّة في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم
من عصر فجر السالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

المختصرات العربية

ط	طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
ص	صفحة
ق.م	قبل الميلاد

المختصرات الأجنبية

المرجع نفسه	lbid
المرجع السابق	Op.cit
الصفحة	P

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

المقدمة:

تعد الموارد المالية من الروافد المهمة في قيام اقتصاد أي دولة وديمومة بقائها، فتحاول القيادات وبمختلف الطرق أن تتمي هذه الموارد ما يجعلها قوة عظمى أو ذات نفوذ اقتصادي يفرض هيمنته على الحكومات المجاورة أو البعيدة، ولاسيما تلك التي يفتقرها ضعف مالي في مواردها، ولذلك تتسابق الحكومات على كسب الموارد بتعدد أنواعها.

في هذا البحث نسلط الضوء على الموارد المالية في العراق من خلال التعرف على (العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل ٢٨٨٠ - ٥٣٩ ق.م)، إذ تعد الموارد المالية من أهم الموضوعات التي تناولت الاقتصاد العراقي القديم؛ لكونه قد أتاح التعرف على مستوى الاقتصاد العراقي القديم وفترات ازدهاره وانخفاضه وما يتعرض له من مشاكل وأزمات اقتصادية، ومعرفة سياسة الملوك الاقتصادية في المحافظة على النظام المالي لخلق الاستقرار الاقتصادي. تميزت موارد الدولة المالية في العراق القديم بالتنوع، وهذا عائد إلى اختلاف سياسة الحكام في إدارة البلد اقتصادياً، وبروز القوة في عصر دون الآخر الذي يؤثر بدوره على واردات الدولة فضلاً عن طبيعة المنطقة الجغرافية، ففي السهل الرسوبي حيث الأرض المنبسطة الصالحة للزراعة ساعدت المنطقة الجنوبية الاعتماد على الزراعة، فكان الاقتصاد السومري اقتصاداً زراعياً كذلك الحال في بابل التي قومت الاقتصاد الزراعي بقوانين تحمي الفلاح وتضمن حقوقه، ولا يعني هذا عدم الاعتماد على موارد التجارة في العصر البابلي والأكدي، إلا إن هذا المورد قد برز أكثر في عصر الدولة الآشورية فنتيجة لاتساع علاقاتها مع الدول المجاورة نشطت حركة التجارة وازدهرت أكثر من العصور السابقة فضلاً عن دخول موارد أخرى وهي (الأثاوات والغنائم)، إلا إن هذا النشاط الاقتصادي هبط في العصر البابلي الحديث نتيجة لتحول طرق التجارة في العالم القديم.

ومن موارد الدولة: الزراعة، والصناعة، والتجارة بشقيها الداخلية والخارجية، والضرائب المفروضة على السكان المحليين والمفروضة على المستعمرات الجدد، والغنائم والأثاوات، والهدايا المقدمة من الدول المجاورة.

والهدف الرئيس من دراسة العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية لضرورة بيان المحرك الأساسي الذي يقف حول هذه الموارد والذي يؤثر على ازدهارها وانخفاضها والآلية المتبعة من قبل سياسة الدولة الاقتصادية للاهتمام ودعم وتنشيط العوامل التي تقف وراء ازدهار الموارد المالية، والعمل على التخفيف من حدة العوامل المؤثرة على انخفاض الموارد المالية.

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

وقد تناولت في البحث: العوامل المؤثرة إيجاباً على موارد الدولة وتضمنت: العوامل الطبيعية المتمثلة بالموقع الجغرافي، والموارد المائية، والمناخ، والحروب والحملات التوسعية، والسياسة الاقتصادية وشملت: (السياسة الضريبية، والسياسة الانفاقية، والقوانين الاقتصادية)، ودور المؤسسات الفردية، أما العوامل المؤثرة سلباً على الموارد المالية فقسمت على النزاعات والحروب الداخلية، والظواهر الطبيعية وتتضمن (ملوحة التربة، والكوارث الطبيعية، والأمراض)، وضعف السلطة المركزية، ودور الاقوام الخارجية .
تنقسم العوامل المؤثرة على الموارد المالية الى قسمين، القسم الأول: العوامل المؤثرة إيجاباً في الموارد المالية، والقسم الثاني: العوامل المؤثرة سلباً في الموارد المالية، مع تباين الازدهار والانخفاض المالي من عصر إلى آخر خلال تاريخ العراق القديم .

أولاً: العوامل المؤثرة إيجاباً في الموارد المالية:

١ - العامل الجغرافي : يشمل العامل الجغرافي كل ما يتعلق بالعوامل الطبيعية من : الموقع، والموارد المائية (الأنهار، والأمطار)، والمناخ، والتربة

أ - الموقع الجغرافي :

يتميز العراق بموقع جغرافي مهم أثر على نشوء حضارة العراق القديم وعلى المورد المالي من حيث الزراعة والصناعة والتجارة والحملات التوسعية واتصاله بالاقوام المجاورة، إذ يقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا، ويربط القارات التاريخية الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا بصورة غير مباشرة ولهذا الموقع أهمية استراتيجية وتجارية؛ إذ كان ملتقى طرق القوافل التجارية للاتصال بين البحر المتوسط والمحيط الهندي والشرق الأقصى والهند بالطرق البرية، ثم عن طريق الخليج العربي الى القارة الهندية^(١).
وبعد الموقع الجغرافي من أهم المظاهر الطبيعية المؤثرة في الحياة الاقتصادية للمجتمعات البشرية، إذ يشكل أهمية كبيرة في تحديد طبيعة المناخ وأنواع النباتات وما يرتبط بذلك من توزيع للسكان ونشاطاتهم المختلفة في الموقع^(٢).

وقد أتاح موقع العراق القديم أن يكون محط أنظار وهجرات الاقوام؛ إذ إن العراق القديم يقع بين منطقتين تفتقر للموارد الطبيعية (الزراعية والمائية)، وهي منطقة الشمال والشمال الشرقي من العراق ذات طبيعة جبلية، ومنطقة الغرب والجنوب الغربي ذات الطبيعة الصحراوية^(٣) .

فكان للموقع الجغرافي أثراً إيجابياً على تدفق الموارد المالية الواردة من الضرائب والغنائم والتجارة ؛ فمن خلال موقعه تم تسهيل حركة التجارة مع الأقاليم الأخرى أو أن يكون وسيط بين الأقاليم، فأتاح له

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

موقعه بإقامة العلاقات التجارية مع بلاد عيلام والهند منذ عام ٢٨٠٠ ق.م ، ومع سوريا القديمة والأناضول ومناطق الخليج العربي (دلمون وماجان) خلال العصر الأكدي، إذ تم جلب المواد الأولية (الذهب، والاختشاب، والأحجار، والأحجار الكريمة)^(٤). مما عكس هذا على إثراء خزينة الدولة.

وقد أتاح موقع آشور الذي يضم الأرض الممتدة على طول نهر دجلة من شمال الموصل حيث سفوح الجبال إلى مسافة مئة وثلاثين ميلاً شمال غرب بغداد^(٥)، أن تسيطر على اغلب الطرق التجارية، فسيطرت على الطرق التجارية بين بلاد النهرين وسوريا القديمة الى سواحل بحر الشمال (البحر المتوسط) بما في ذلك مدينة صور، وصيدا ، وفي النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد حاولت آشور السيطرة على الطرق التجارية الواقعة في شمال سوريا وكليكيّا^(٦) وجنوب شرق بحيرة اورميا ، فنشط بفعل الموقع الجغرافي المورد التجاري لما تدره تلك التجارة من مواد اولية ثمينة^(٧).

كذلك ساعدت طبيعة المنطقة الشمالية على ازدهار المورد الصناعي؛ إذ تميز شمال العراق بوجود أشجار السرو؛ إذ استعمل ورقه لاستخراج نوع من الزيت والدباغة، وأشجار الاثل الداخلة في صناعة الكراسي والقوارب، فضلاً عن أنواع أخرى من الأشجار كالصندل والأرز والبلوط^(٨). يلاحظ مما سبق أن الموقع الجغرافي الذي تمتع به العراق كان العامل المهم والأساسي في تنشيط المورد المالي (الغنائم والاتاوات) و (التجارة) وبالتالي فإن نشاط حركة التجارة وجلب المواد الأولية التي يفتقد لها العراق القديم قد ساعدت في ظهور صناعات عديدة.

ب - الموارد المائية :

للمياه تأثير ودور فعال وأساسي في نشوء الحضارات، إذ يعد من أهم العوامل التي ساهمت في نشوء حضارة العراق القديم بشكل عام وازدهار الموارد المالية بشكل خاص؛ إذ شكل عنصر أساسي لقيام ونشاط جميع الموارد المالية.

يعد الطريق البحري من أهم الطرق الحيوية التي تربط العراق بالعالم الخارجي بالأخص الجهات الشرقية والهند والأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية، وسمي في النصوص المسمارية بالبحر الاسفل والنهر المر، وكان لبحر الخليج دور كبير في نشاط حركة التجارة بين العراق القديم وسواحل الجزيرة (مكان ، ودلمون، وملوخا)، ويعد واسطة مهمة بين الأقاليم الغربية وبين موانئ البحر المتوسط وبين الهند والشرق^(٩).

وتتميز موقع العراق بوجود نهري دجلة والفرات اللذين يتكونان من الروافد التي تقع داخل العراق وخارجه، ثم يلتقيان عند القرنة ويصبان في الخليج العربي ، وقد شكل وجودهما أثراً بالغاً في تاريخ

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

وحضارة البلاد، إذ قامت على شواطئها أبرز المدن ويشكل موقع العراق امتداداً لأرض شبه الجزيرة وسواحل الخليج العربي التي تمتد إلى الشمال الشرقي نحو جبال زاكروس وإلى الشمال والغربي باتجاه جبال طوروس وبلاد الشام في الغرب^(١٠).

كان لوجود الأنهار دور كبير في تسهيل حركة التجارة النهرية، فمن خلاله أخذت القوارب و السفن تنتقل من مدينة ومن إقليم إلى آخر، وانشأت الموانئ في اغلب المدن المهمة في العراق القديم، فكان لكل مدينة مهمة ميناء، وكانت الأنهار سبباً في إنشاء المدن فاعلمت المناطق كانت قريبة من نهري دجلة والفرات^(١١).

يعد وجود نهري دجلة والفرات شريان الحياة للمورد المالي (الزراعي) كونه العامل الأساسي في زراعة المحاصيل وازدهارها، حتى أن الاقتصاد السومري كان اقتصاداً زراعياً؛ لاعتماد القسم الجنوبي والوسط من العراق القديم على الزراعة كمورد أساسي وطبيعة المنطقة الجغرافية كونها منطقة سهل رسوبي ساعدت كثيراً على الاستفادة من مياه الأنهار عن طريق مشاريع الإرواء في زراعة مختلف المواد الغذائية التي استخدمت لسد حاجات الإنسان، والعمل على المتاجرة بها فضلاً عن استعمال احد المواد الغذائية الا وهو الحبوب كعملة لتحديد الأثمان.

وأن مرور نهر الفرات في منطقة السهل الرسوبي ساعد على ازدهار المورد الزراعي كون نهر الفرات أقل عنفاً في فيضانه من نهر دجلة، وتميزت منطقة الاهوار بنشاط الموارد المالية الزراعية والحيوانية فيها؛ إذ تميزت بأحراش البردي والقصب والحيوانات بخاصة الجاموس والخنزير البري والأسماك والجاموس والطيور البرية والمائية^(١٢).

وبرز تأثير المياه كعامل مهم في إقامة الصناعات، فمن بين مقومات إقامة أي صناعة هو اختيار الموقع المناسب الذي يتلائم بطبيعة مناخه وتوفير عنصر المياه الدائم لمزاولة صناعته، فعلى سبيل المثال يبرز: تأثير المياه في مزاولة صناعة المنسوجات؛ إذ انخفض الاعتماد على مادة الكتان الداخلة في صناعة المنسوجات السومرية والاكديّة كونها تحتاج الى المياه الوفيرة وارض زراعية جيدة وعمالة جيدة ذات رواتب مرتفعة، لمعالجة الكتان الى ألياف، فتم استبدالها بمادة الصوف لأن رعي الاغنام يقع خارج المدن ونفقات العمال أقل، وخلال الالف الرابع قبل الميلاد عُدت تربية الاغنام محورياً رئيسياً للاقتصاد السومري^(١٣)، كما أن صناعة الفخاريات سواء في سومر أو بابل فإن صناعته تعتمد على الغرين الذي تتركه فيضانات نهري دجلة والفرات^(١٤). كونها منطقة سهل رسوبي فساعدت على مزاولة هذه الصناعة لتوفر المادة الأولية فيها .

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

أما بالنسبة للأمطار، فقد كانت تغذي معظم مياه نهر دجلة في الاقسام الشمالية؛ إذ تميزت المنطقة بوفرة مياهها مما يجعلها صالحة للزراعة، فيبلغ معدل سقوط المطر فيها حوالي (٦٠ سم) في السنة أو ما يعادل حوالي (٤٠٠ - ١٢٠٠ ملم)، مما جعل الاعتماد الرئيس في الزراعة الشتوية على الامطار سيما زراعة القمح والشعير، بينما تنخفض نسبة تساقط الامطار في القسم الجنوبي من العراق القديم بنسبة (٥ - ٢٠ سم) سنوياً أو اقل من (٢٠٠ ملم) ولهذا تم الاعتماد على الري وشق الترع والقنوات لإرواء الأراضي الزراعية^(١٥).

ج- المناخ: كان للمناخ دور مهم التأثير على المورد الزراعي والصناعي؛ إذ ساعدت طبيعة مناخ المنطقة الجنوبية الحار في بعض أشهر السنة (ابتداءً من شهر آيار إلى شهر تشرين الأول) على التجفيف السريع للبن، فضلاً عن طبيعة الارض الغرينية للمنطقة الجنوبية والوسطى ساعدت على صناعة (اللبن)، بينما المنطقة الشمالية من العراق تفتقر لصناعة اللبنة كون طبيعة الارض جبلية صخرية، فكانت اعتمادها الأكبر على الأحجار^(١٦).

كذلك برز تأثير المناخ على المورد الزراعي، فمن خلاله يحدد نوع الغلات الزراعية التي يمكن أن تزرع في منطقة معينة دون الاخرى؛ إذ إن انخفاض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي وحدوث الصقيع عدة مرات في فصل الشتاء يسبب تلف قسم كبير من المحاصيل الزراعية ومنها محاصيل القمح والشعير؛ لأن الرياح الباردة والقوية قد تقلع النباتات من جذورها كما تسبب دمار القسم الاكبر من أزهار أشجار الفاكهة فيقل إنتاجها، ومن جانب آخر فإن ارتفاع درجات الحرارة في أثناء النهار في فصل الصيف يزيد من نسبة التبخر في الاشجار والنباتات، فتحترق أوراقها، ويحدث هذا لكثير من أشجار الفاكهة كالتين والعنب والخوخ والتفاح وغيرها^(١٧).

٢- الحروب و الحملات التوسعية :

إن أهم موارد الدولة المالية خلال تاريخ العراق القديم وبالتحديد في فترة العصر الاشوري الحديث هي الحروب والحملات التوسعية التي قام بها الملوك؛ إذ ساهمت في إثراء خزينة الدولة وشكل نتاجها من غنائم وأتاوات و ضرائب) أحد أهم موارد الدولة المالية التي فرضتها على المستوطنات أو المقاطعات التي ضمتها الدولة تحت سيطرتها، فبعد اتساع حدود الدولة العراقية القديمة (سلالة أور الثالثة والدولة الأكديّة والبابليّة والآشورية) إثر حملاتهم التوسعية العسكرية وما نتج عنه من تدفق الضرائب التي فرضتها الدولة على المستعمرات الجدد أدى الى زيادة خزينة الدولة، وتضمنت تلك الغنائم المعادن (الذهب والنحاس

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

والفضة واواني البرونز) والأخشاب والثياب والكتان والصوف والخيول وقطعان الماشية والجمال والثيران^(١٨).

فضلاً عن تأثيرها الإيجابي على المورد التجاري؛ إذ إن الحروب التي قام بها ملوك سومر وأكد والتي وصلت شرقاً إلى بلاد عيلام وغرباً على امتداد الفرات قد أسفرت في اتساع نطاق التجارة في غرب اسيا، وازدهرت التجارة وراجت الاعمال خلال العصر البابلي الحديث بفضل سياسة حكامها الكلدان الذين قاموا بتوطيد كيان الدولة وإخضاع المقاطعات لها، وتأمين طرق التجارة الخارجية، كما تقدمت الصناعات والفنون بشكل واسع^(١٩)، إذ كان الملك نبوخذ نصر الثاني يرسل الحملات العسكرية طيلة فترة حكمه الى سوريا القديمة من اجل ضمان الطرق التجارية الخارجية التي تصل بموانئ البحر الابيض المتوسط^(٢٠).

ونتيجة لافتقار أرض العراق إلى المواد الأولية تمكن الحصول عليها عن طريق الحملات العسكرية على مناطق أخرى ومنها على سبيل المثال بعد تمكّن سرجون الأكدي من توحيد جميع دويلات المدن في دولة مركزية موحدة، امتد نفوذها من البحر المتوسط الى بحر الخليج العربي؛ فأصبحت حدود الإمبراطورية الأكديّة تشمل سوريا وبلاد عيلام وبلاد الأناضول، وأن المناطق التي أصبحت خاضعة للدولة الأكديّة هي مناطق غنية بالمواد الأولية التي يحتاجها العراق القديم^(٢١)، وكذلك الحال في الفترات التاريخية اللاحقة سواء عصر سلالة أور الثالثة والدولة البابلية القديمة والحديثة والدولة الآشورية قد أغنت حملاتهم الحربية التوسعية في إدخال مواد أولية عديدة كالذهب والفضة والنحاس والقصدير والحديد، فمن بين الغنائم التي أخذها الملك توكلتي-ننورتا الثاني (٨٩٠-٨٨٤ ق.م) من بلاد سوخو « ٣ وزيات من الفضة و ٢٠ من الذهب وأريكة عاجية وثلاثة صناديق عاجية و ١٨ قضيباً من القصدير .. »^(٢٢).

كما أن أغلب الحروب التي قادها ملوك العراق القديم ساعدت على ازدهار المورد الزراعي؛ من خلال السيطرة على الأراضي الصالحة للزراعة وكذلك ساهمت الحروب الآشورية في زيادة المخزون من الحبوب عن طريق استحصالها من المدن والأقاليم التي كانت تخضع للسيطرة الآشورية عن طريق الغنائم والأتاوات، وكانت تضم في بعض الأحيان الحبوب الرئيسة من قمح وشعير، والتبن^(٢٣)، فكان من بين الغنائم التي أخذها الملك أدن نراري الثالث من منطقة خانيجليات الواقعة على جبال كاشياري (طور عابدين) مادة الشعير «وحصدت حصاد أرضه، ونظرت إلى مدينة سراقو (Saraku)، على أنها من ممتلكاتي وقلت بتجميع الشعير ... »^(٢٤)

فضلاً عن ذلك فإن الحروب ساهمت في توفير أيدي عاملة تحرت الأراضي الزراعية، فالملك ريموش استطاع من أن يأسر ٥٧٠٠ أسير من السومريين أثناء ثورتهم ضده كما تمكن من أسر ٤٠٠٠ أسير عيلامي^(٢٥)، وأخذ نبوخذ نصر الثاني في السبي البابلي الثاني على مملكة يهوذا ٤٠,٠٠٠ أسير^(٢٦)

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

٣- السياسة الاقتصادية :

أ- السياسة الضريبية :

تعتبر الضرائب أحد الموارد المالية المهمة في العراق القديم، وقد فرضتها السلطات القائمة على مر التاريخ العراقي القديم وبالأخص خلال فترة العصر الآشوري الحديث؛ نتيجة لتوسع حدود هذه الدولة الى دول واقليم جديدة ساعدت في زيادة مورد الضرائب وتم إعادة صرف هذا المورد في مجالات عديدة سواء في تجهيز الجيوش أو في الاعمال العمرانية أو بناء مراكز تجارية...، وبالمقابل سعى بعض الملوك الى تخفيض أو الغاء بعض الضرائب خلال عهود معينة من تاريخ بعض الدول في العراق القديم، وإن هذه السياسة تركت اثراً إيجابياً على موارد الدولة؛ إذ إن سياسة خفض الضرائب تساعد على التنمية والاستثمار وبالتالي سيحقق الازدهار الاقتصادي أي أن سياسة فرض الضرائب والغائها في كلتا الحالتين سيساعد على زيادة المورد المالي للدولة، واهم نماذج تخفيض والغاء الضرائب هو : ما قام به الحاكم أوركاجينا، فبعد تفشي الاضطهاد وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مدينة لكش ظهر حاكم يدعى أوركاجينا سعى جاهداً الى معالجة الوضع السيء الذي تمر به المدينة من سلطة واستبداد حكامها وسوء معاملتهم للسكان، وبعد ان تسلم زمام الحكم عمل على إزالة المظالم التي أثقلت كاهل الناس فنشر قوانينه التي هي عبارة عن إصلاحات عرفت في التاريخ بإصلاحات أوركاجينا التي تعد اول وثيقة تشريع في تاريخ العراق القديم.

عمل أوركاجينا على تخفيض وإلغاء بعض الضرائب، فتم تخفيض الضرائب المفروضة على القوارب وصيادي السمك وتخفيض ضرائب طبقات الكهنة الدنيا وسحب بعض الامتيازات من كهنة الطبقات العليا وتخفيض ما يحصلون عليه من أجور^(٢٧)، وهذا ما جاء على لسان العاهل السومري إذ ذكر «... وأبعد أوركاجينا المراقبين عن السفن وعزل امثالهم عن رعاة الحمير والاغنام واقصاهم عن شباك الصيد لدى صيادي الأسماك... وقد ازاح مراقب الضرائب عن مخازن حبوب باشيشو والغي التعويض المالي مقابل النقص في قطعان الأغنام البيضاء والخرفان وابتعد مراقبيهم... وابتعد المراقبين عن الهيئات التي كان يقدمها الكهنة إلى قصر الأمير وحقله كسيد للجميع...^(٢٨) » «... ولم يعد هناك جباة للضرائب من حدود نكرسو الى البحر»^(٢٩).

وعمل ملوك العصر البابلي القديم على إصدار المراسيم الملكية لتحسين الواقع الاقتصادي ومن بين هذه الاوامر الملكية سياسة خفض الضرائب ومنع جبايتها، فضلاً عن الحسابات المتعلقة بإيجار الأراضي وأجور الأشخاص والالتزامات المالية الخاصة بوكلاء الاعمال التجارية^(٣٠)، ومن جملة الاوامر الملكية التي قام بها ملوك العصر البابلي القديم ما حملته الرسالة التي بعثها الملك سمسو ايلونا (١٧٤٩-

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

(١٧١٢) الى إحدى موظفيه « الملك ابي قد مات ومن اجل توسيع الامبراطورية توليت عرشه وسلطانه والان ومن اجل الانتصار على الاعداء وتثبيت المملكة نظمت ضرائب فلاحي التاج من جديد... الغيتها»^(٣١).

هنالك أسباب كثيرة دفعت ملوك العراق القديم الى اصدار المراسيم الملكية وسن عدداً من التشريعات كان أهمها هو معالجة الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تمر بها البلاد خلال مدة معينة جراء ارتفاع الأسعار وكثرة الضرائب^(٣٢)، فعمل الملك امي - صادوقا (١٦٤٦ - ١٦٢٦) على إصدار المراسيم الملكية التي تخدم الأوضاع الاقتصادية لمنع انهيار اقتصاد البلد تحت وطأة الديون الخاصة الطائلة، إذ كانت نسبة الفائدة تبلغ (١/٣) ٣٣% على الشعير و ٢٠% على الفضة، ومنع تراكم الثروات الخاصة في أياد قليلة جداً، وكانت المراسيم ملزمة للناس وقابلة للتنفيذ في المحاكم^(٣٣)، وأهم ما تناولته هذه المراسيم إلغاء الضرائب المفروضة على بعض موظفي القصر، وقام بإعادة الضرائب التي جمعت بالإكراه وأكد على عقوبة من يخالف التعليمات، ونصت المراسيم على عدم أحقية الدائن في إقامة دعوى على دار المديون التي يمتلكها سواء كان أمورياً أو أكدياً بغية الحصول على ديونه وقد حكمت بالقتل على من يخالف هذه المراسيم^(٣٤)، وقام بتخفيض ضريبة المكس (NI₃.KU₅. DA) وتعرف بالأكدية (miksi) للجندي أو الصياد الذي استأجر حقلاً للاستصلاح لمدة ثلاث سنوات الى النصف أو الثلث^(٣٥). والغى الضرائب المتأخرة التي يقدمها رعاة الغنم والبقر والماعز للقصر، والغى الضرائب المفروضة على الشعير ومستحقات الشعير من الأراضي الزراعية في سوخوم و «... الغي ضريبة الحقل وضريبة السمس وضريبة مستأجر الدولة وضريبة المواطن الكبير والجندي والسماك والاقطاعي الأجنبي في بابل والمقربين منه»^(٣٦).

ولجأ الكاشيون كذلك الى سياسة اللين والترضية لكسب ود الناس، فقامت الدولة بإعفاء الضرائب واعمال السخرة^(٣٧)، كما قام الملك آشور بانيبال بمنح أحد موظفيه لشجاعته حقلاً وأعفى حقوله وبساتينه من الضرائب؛ إذ أمر في الوثيقة بأن « لا تفرض عليه ضريبة الشعير ولا يؤخذ منها علف ولا يساق أي حيوان من قطعانه كإنتاج أولي ولا تفرض على حقوله أو بساتينه أي ضريبة ولا يسخر رجاله وانهم معفون من جميع حقوق المرور واستعمال الأرصفة»^(٣٨)، وأعفى الملك سرجون الآشوري أصحاب الأراضي الذين عوضهم بأراضٍ أخرى بعد مصادرتهم لأراضيهم بأن أعفاهم من ضريبة الشعير ورسوم العلف العينية ومسؤولياتهم تجاه الإله آشور^(٣٩).

ويمكن ان نعرف مما سبق بأن السياسة المالية التي اتبعتها الدولة في خفض الضرائب تساعد جميع العاملين والقائمين على القطاع الزراعي والصناعي والتجاري على تنمية الاستثمار؛ إذ إن خفض الضرائب يساعد على تسهيل عملية التبادل التجاري وإدخال مواد اولية اكثر تساهم في تنشيط المورد الصناعي،

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

والعمل على مزاوله صناعات عديدة، فضلاً عن ذلك أن خفض الضرائب أو الغائها على المحاصيل الزراعية يساعد على زيادة الانتاجية اكثر، وبالتالي ينتج عن السياسة المالية توظيف كامل للموارد المالية مما يحقق زيادة في دخل الفرد والذي بدوره يؤدي الى زيادة في الدخل القومي .

ب- السياسة الإنفاقية :

الاقتصاد العراقي القديم اقتصاد زراعي بالدرجة الاولى خصوصاً في سومر وبابل؛ إذ كان الاعتماد في المورد المالي على الزراعة بالدرجة الأساس، وعملت الدولة على مر عصورها في التاريخ العراقي القديم على دعم القطاع الزراعي من أجل ازدهار هذا المورد المالي، من خلال إقامة مشاريع إرواء عديدة كون المنطقة الجنوبية والوسطى منطقة السهل الرسوبي قليلة في تساقط الامطار، فقام الملوك بإنشاء مشاريع إرواء فيها ، منها:

المشاريع التي اقيمت في مدينة لكش من قبل ملوكها مشروع السيد الذي انشأه اياناتوم ملك لكش على احد الجداول، ومشروع السد الذي بناه خليفته الملك انتميننا (Entemena) ^(٤٠) وانشأ ايا ناتوم قناة ثانية الحق بها خزانا يستوعب كميات من الماء يتصرف بواسطة جدول إلى المزارع ووسعه خليفته من بعده . وكان مشروع اتمينا ضخماً حيث حفر قناة جلب بها الماء من دجلة إلى لكش (الغراف) لمسافة حوالي ١٤٠ كم، وكانت هذه الأراضي تسقى من الفرات من قبل ^(٤١) .

وقد حاز سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦) سلطات واسعة بفعل سيطرته على مشاريع الإرواء وإدارته لها ^(٤٢)، واعاد أورنمو (٢١١٣-٢٠٠٦) كروي وحفر الكثير من الجداول منها قرب أور واثنين في لكش، وأعاد ربط أور بالفرات عند موقع الدققة، وشق الملك أورنمو قناة باسم اله القمر (سين) اله أور ^(٤٣)، وانشأ الملك ريم سين قناة تأخذ الماء من دجلة لحل مشكلة الماء في لارسا ^(٤٤).

واهتم حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) اهتماماً كبيراً بنظام الري وتطهير القنوات، فقد جهز مدناً مهمة بالمياه بدءاً من نهر حتى أريدو بفضل حملة تطهير الفرع الرئيس للفرات وشقه لقناة كبيرة عرفت بقناة عطاء الشعب، إذ يذكر في رسائله قائلاً: «أدعو أصحاب الحقول على الشواطئ القناة أن يطهروها خلال شهر» ^(٤٥)، كما قام بحفر قناة في مدينة سبار « لقد حررت قوات مدينة سبار ، المدينة الأبدية للإله شمش ، من أعمال السخرة ، ومن أجل الإله شمش حفرت لهم قنواتهم التي تمنحهم باستمرار الماء وحققتم لهم الثروة والوفرة ووفرت لسكان سبار الفرح » ^(٤٦).

واهتم الملوك الآشوريين بإقامة مشاريع الإرواء ووصلت هندسة الري مرحلة كبيرة في التقدم، وأهم هذه المشاريع: مشروع آشور - وناصر - وبال الثاني لتجهيز مدينة كلخو (النمرود) بمياه الزاب العذبة،

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

فقام بإنشاء قناة تعرف (بالنكوب) بالقرب من منطقة الكوير من أجل تجهيز المدينة وضواحيها من حقول وبساتين بالمياه العذبة^(٤٧).

وأولى الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) أهمية بالغة لمشاريع الإرواء « أنا سنحاريب ملك آشور - أسقيت نينوى وارويت ما يجاورها بمياه القنوات التي أمرت بتشييدها وزرعت حدائق فيها كل أنواع الأشجار المثمرة التي كانت تنبت في الجبال والسهول، وقد نقلتها إلى أماكن لم تكن فيها فأصبحت مزارع اضر بها القحط، وجلبت المياه لحقول الحبوب الممتدة وسط مدينتي ترييسو ونيوى»^(٤٨)، حيث قام بحفر ثلاثة أنهر في جبال أربيل واطاف لها مياه الينابيع الواقعة على يمين وشمال الأنهار وحفر بعدها قناة تصل وسط أربيل وبذلك استطاع ان يوجه مجاري فروع نهر باستورا ثم توجيه مياه الينابيع لها وتشيد قناة لجلب الماء الى أربيل^(٤٩)، وأما مشروعه الثاني هو إقامة سد على مجرى نهر الخوصر^(٥٠)، لإيصال الماء بالطريقة السليحية إلى نينوى، إذ كان هذا النهر يخترق نينوى ويصب بدجلة مقابل الموصل، وحول مياهه الى قناة تستمد الماء من امام السد وتسير موازية للنهر غربا حتى بساتين نينوى^(٥١).

أما الوجه الآخر للسياسة الإنفاقية، فكانت اهتمام الملوك بالطرق وانشاء المراكز التجارية لحماية وتأمين المورد التجاري لما له من مردود على زيادة إنتاجه، فقد عمل الملوك السومريين خلال عصر فجر السلالات على الاهتمام بالطرق التجارية وانشاء الطرق والمسالك الداخلية والخارجية، فضلاً عن اهتمامهم بالسفن والمراكب وإدارتها، وتشريع القوانين الخاصة كان له الاثر الايجابي على المورد التجاري^(٥٢)، وفي العصر الأكدي انشأ الملك سرجون الأكدي مركزاً تجارياً يعرف بتل براك الواقع ضمن منطقة الخابور شمال سوريا، إذ عثر على موقع أكدي عبارة عن منطقة إدارية لإدارة الامور التجارية في الاناضول ومن ضمنها كبدوكيا، واستمر الملك نرام سين بالمحافظة على المركز التجاري (تل براك) وجهزه بقوة عسكرية لحماية المحطة والطريق التجاري من التهديدات التي تتعرض لها القوافل، وأنشأ مركزاً تجارياً آخر في الشرق من نهر دجلة في منطقة باسطكي (ضمن قضاء زاخو حالياً)، وعد هذا المركز وسيطاً تجارياً مهماً بين المدن السومرية والبابلية وبلاد الاناضول، فضلاً عن اهتمام الملوك الأكديين بطرق النقل والمواصلات والملاحة لما لها من أثر إيجابي على التجارة كون السفن تعد الواسطة بين المدن العراقية القديمة والمراكز التجارية لنقل البضائع، كما اهتم الملك شلوكي بالطرق التجارية وتأمين سلامتها من قطاع الطرق^(٥٣)، وأولى الآشوريون اهتماماً بالتجارة وبالأخص مع آسيا الصغرى واقاموا مراكزهم التجارية فيها لمزاولة النشاط التجاري من أوسع أبوابه، واهم تلك المراكز كول تبه^(٥٤) (قانش القديمة)، وأطلق الآشوريون على مراكزهم التجارية تسمية (الكاروم) وتعني في اللغة الأكديّة الرصيف أو الحائط ثم اتسع مفهوم الكاروم ليعني السوق، وأصبح يضم مجموعة من التجار الآشوريين الذين تولوا إدارة المراكز التجارية لمزاولة النشاط

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

التجاري بين آشور وآسيا الصغرى، المتمثل بقيامهم بفرض الضرائب التجارية فضلاً عن تمتع الكاروم بسلطة قضائية تفصل في المنازعات بين التجار الآشوريين انفسهم وبين تجار آسيا الصغرى^(٥٥). إن السياسة الإنفاقية التي اتبعتها الدولة العراقية القديمة على مر فتراتنا التاريخية من إقامة المراكز التجارية وتأمين طرق التجارة وإنشاء مشاريع إرواء وفتح القنوات ... له الأثر المباشر والإيجابي في نشاط الموارد المالية للدولة، وبالتالي زيادة المردود المالي الذي يخلق حالة من الاستقرار والازدهار الاقتصادي.

ج- القوانين الاقتصادية :

من أهم مقاومات الدعم الاقتصادي الذي قدمته الدولة العراقية القديمة وأثرت في النمو والمحافظة على الموارد المالية للدولة هي القوانين المشرعة، وإن أغلب المواد القانونية كانت اقتصادية تناولت بين طياتها جوانباً مهمة لتقويم الموارد المالية، إذ زخرت المواد القانونية، ك قانون أورنمو ، وقانون لبت عشتار، وقانون اشنونا، وقانون حمورابي ببيان أغلب جوانب الأوضاع الاقتصادية، وكانت تلك المواد بمثابة الخطط والتوجيهات في إدارة الموارد المالية، فقد ساعدت تلك القوانين على ازدهار المورد الزراعي وحمايته، ومن بين أهم القضايا التي تناولها معالجة حالات التجاوزات على الأراضي الزراعية، إذ أشار قانون أورنمو في حال « تسلط رجل وزرع حقلاً يعود الى شخص آخر فإذا أقام صاحب الحقل دعوى قانونية ضده ولكن المغتصب (أي الذي زرع الحقل)تجاهله فإنه (اي المغتصب) سوف يخسر كل المصروفات (التي دفعها على الحقل)»^(٥٦)، ومعالجة حالات إهمال الأراضي الزراعية؛ إذ ورد في إحدى مواد قانون حمورابي «إذا لم يحول الحقل الذي أعطى له إلى بستان بل أهمله ! ، فعلى البستاني ان يدفع لصاحب الحقل للسنوات التي أهملت (فيها الحقل) بقدر (ما ينتجه حقل) جاره ، وعليه أن ينجز العمل (الضروري) للحقل ويعيد الحقل لصاحبه»^(٥٧). ومنح القروض الزراعية وآلية العمل بها، إذ أكدت القوانين على ضوابط محددة لحماية هذه الموارد وزيادة عوائدها المالية، إذ تضمن قانون أشنونا«إذا اقترض رجل فضه كرأس مال وعادل قيمة الفضة بالشعير فإنه يستلم وقت الحصاد الشعير وفائضه بنسبة بي واحد واربعة بأن للكور الواحد»^(٥٨).

ومن العوامل المهمة التي تساعد على نشاط حركة التجارة وانتعاش الحياة الاقتصادية بصورة عامة والمحافظة على الوضع المالي المستقر الاهتمام بالأوزان والمكاييل، ومراقبة دقتها وثباتها ومحاسبة المتلاعبين بها ، وعملت الحكومات القائمة آنذاك بالالتزام بالمكاييل والموازين التي حددتها الدولة في قوانينها ، وأول تلك القوانين هو قانون أورنمو، إذ ذكر في مقدمة قانونه « اقر السبيل البرونزي وثبت وزن المنا وثبت وزن الشيقل الحجري والفضي بالنسبة للمنا»^(٥٩).

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

وفي قانون حمورابي أكد على محاسبة من يقوم بالتلاعب بالمكاييل والموازين «إذا اقترض تاجر حبوباً أو نقوداً بفائض وعندما أقترضها بفائض دفع النقود بوزن خفيف، والحبوب بمكيال صغير ولكن عندما استردها، اخذ النقود بوزن ثقيل والحبوب بمكيال واسع. فإن ذلك التاجر يخسر كل ما أقترضه»^(٦٠).

٤- دور المؤسسات الفردية :

برزت بعض المؤسسات الخاصة في تاريخ العراق القديم وعرفت بالمؤسسات الصيرفية، وتبرز أهمية حركة الائتمان والصيرفة كونها تقوم بتسهيل مهمة الإنتاج الزراعي، وتعجيل مهمة التداول التجاري، وتحقيق مهمة التوزيع الاقتصادي والاجتماعي بين فئات الفلاحين والعمال والكسبة والموظفين وغيرهم، وذلك بفضل توافر حق استثمار الودائع في عمليات الإقراض، وذلك الحق الذي يساعد دائماً على خلق منافع جديدة وثروات جديدة وطاقات إنتاجية وخدمات اجتماعية تدور كلها في كيان المجتمع الاقتصادي، بنأثير قوة ونشاط جهاز الائتمان والصيرفة^(٦١)، وتضمنت الائتمانات المصرفية قبول الودائع المختلفة لغرض حفظها سواء كانت بضائع تجارية أو اغراض بيتية كالحلي والأحجار الكريمة، وتسليف القروض الموثوقة برهن أو بكفالة أو بضمان، واجراء عمليات الترحيل أو التحويل البسيطة واجراء عمليات التصفية أو التسوية لجهات أخرى بقصد تأمين المدفوع في مدينة لارسا (مثلاً) لمصلحة عميل في بابل، واستلام اموال بقصد توظيفها لقاء دفع فوائد على هذه الأموال (والقيام بدفع الأقساط لحساب العملاء)، ومن أهم هذه المصارف مصرف ايجيبي (Banque Egibi) في مدينة سيبار، ومصرف موارشوا (La Maison Mourashou) في مدينة نفر، ومصرف اينازير (Banque Eanasir) في مدينة أور.^(٦٢)

ثانياً : العوامل المؤثرة سلباً في الموارد المالية:

١- تأثير النزاعات والحروب الداخلية :

إن أولى النزاعات والحروب التي كانت قائمة خلال عصر فجر السلالات سببها المياه؛ إذ كان الاعتماد في هذه الفترة على المورد الزراعي وحجب المياه عن بعض المدن نتيجة للنزاعات يدمر اقتصاد المدينة وينهي المدينة بأكملها، ومن بين هذه النزاعات والحروب الحرب المشهورة بين أوما ولكش على مصادر المياه، فكانت أوما تقع في اعالي مصادر المياه ودارت نزاعات استمرت لثلاثة أجيال الى ان انتهت بحرب طاحنة بين الطرفين في زمن حاكمها الثامن لسلالة لكش (أنتيمينا) وحاكم أوما (أور - لوما)^(٦٣)، وكان للحروب والنزاعات المستمرة بين السلالتين آثار مدمرة على اقتصاد لكش؛ إذ أشارت

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

النصوص الاقتصادية التي دونت في زمن أنتيمينا إلى أن كمية الحنطة المزروعة قد تقلصت إلى سدس محصول الحبوب بسبب ارتفاع نسبة الملوحة بشكل سريع، مما أثر على زراعة الحنطة، ويعود سبب ارتفاع الملوحة نتيجة لتحكم أوما بمجرى المياه المتفرع من نهر الفرات^(٦٤)، كذلك الحروب التي جرت بين مدينة خلاب وسلالة لكش الأولى أثرت سلباً على المورد المالي الزراعي؛ إذ حاولت خلاب قطع قنوات الحدود من المياه التي كانت ضرورية لري المزروعات

« في ذلك الوقت قام (ايل) رئيس معبد (زيلام)^(٦٥) بتدمير البلد من (كيرسو) إلى (اوما) واستولى

(ايل) على (اوما) وقطع الماء عن قناة حدود (نجرسو) وقناة حدود (نانشه)»^(٦٦).

وقد أسهمت النزاعات القائمة بين آشور وبابل خلال العصر الآشوري الحديث بحدوث إرباك في الاقتصاد البابلي وتهديد لموارده المالية، فبعد محاولات بابل للقيام بثورات ضد الدولة الآشورية الحديثة فرض الملك سنحاريب حصاراً شديداً على المدينة، فوقعت البلاد في الحصار والمجاعة والفاقة والحاجة وقد بيع كل (قا) من الشعير (بشيقل)^(٦٧) من الفضة واغلقت بوابات المدينة، ولم يتمكن أي شخص من الخروج^(٦٨).

٢ - الظواهر الطبيعية:

أ - (ملوحة التربة):

تعد مشكلة ملوحة التربة أحد العوامل المؤثرة سلباً على موارد الدولة خلال سلالة أور الثالثة في عهد الملك ابي سين؛ إذ تراجعت كمية الإنتاج الزراعي من محصول الحنطة بسبب ملوحة التربة وأن مشكلة ملوحة التربة لم تظهر بشكل مفاجئ خلال حكم الملك ابي سين انما جذور تلك المشكلة تعود إلى عصر الملك انتيميا رابع ملوك سلالة لكش، حيث تراجعت كمية الحنطة المزروعة وأصبحت تساوي سدس محصول الحبوب، وهذا عائد إلى النزاعات التي كانت جارية بين سلالاتي لكش و اوما الواقعتان على مجرى مائي يتفرع من نهر الفرات، وانتهت الصراعات بسيطرة لكش وقيام اوما بوضع عراقيل امام القنوات الفرعية للمياه فأقدم الملك انتيميا على شق قناة من نهر دجلة (نهر الغراف) لإيصال المياه للمنطقة، ولأن كميات المياه كانت كبيرة ارتفعت المياه الجوفية وخرنت نسبة عالية من الملوحة التي صعدت إلى سطح الأرض، فكانت نسبة زراعة الحنطة خلال حكم الملك انتيميا ٢% من المحصول وتراجعت خلال حكم الملك ابي سين إلى ١%، ورغم ان الشعير يتحمل ملوحة التربة الا انه يستهلك من خصوبة التربة، فتراجع إنتاج الحنطة والشعير خلال حكم الملك ابي سين^(٦٩)، وترتب على ذلك أثراً سلبياً على الوضع الاقتصادي إذ شهدت تلك الفترة ارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية الامر الذي أدى بدوره إلى التسبب في

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

المجاعة^(٧٠)، حتى بلغ سعر السيلا^(٧١) الواحد من الشعير (٩) حبات من الفضة، بينما كان سعر السيلا الواحد من الشعير في السنة السابقة يبلغ (٦، ٠) من الفضة، أي ازداد سعره بمقدار خمسة عشر ضعفاً، ثم استمرت الاسعار بالتضاعف فبلغ سعر السيلا الواحد من الشعير في السنة الثامنة من حكم الملك ابي - سين (١٨) حبة من الفضة أي ان مقدار الزيادة بلغ ثلاثين مرة بقدر السعر الاعتيادي، كذلك شمل الارتفاع بقية المواد الغذائية الضرورية وبلغت اسعاراً مضاعفة، منها (زيت السمسم)^(٧٢).
فلجأ الملك ابي سين الى ارسال اشبي ايرا الى شراء ٧٢ الف كور من الحبوب، والكور يساوي مئة كيلو غرام أي انه طلب (٧٢٠٠) طن لمعالجة هذه الازمة، الا ان الأمور لم تأخذ نصابها واحتكر اشبي ايرا الحبوب للمدن التي فرض حكمه عليها بالخداع^(٧٣).

ب - الكوارث الطبيعية والأمراض :

كما كان للمياه دور فعال في ازدهار الموارد المالية فأصبح لها دور ايضاً في عرقلة الاستفادة من المورد المالي الزراعي؛ إذ تميزت فيضانات نهري دجلة والفرات بعدم انتظامها وعنفها وعدم ملائمتها لمواسم الزراعة، فإن موسم فيضان الرافدين يحدث عكس الدورة الزراعية في وقت متأخر بالنسبة للزراعة الشتوية فلا يستفاد من فيضانهما، وأحدث ذلك إتلافاً للمحاصيل الزراعية، وبالمقابل يشح فيضانهما في موسم الزراعة الصيفية^(٧٤) ويشير احد الباحثين الى أن نهر الفرات على امتداد تاريخه كان يرهب الناس القانطين في القسم الجنوبي من العراق القديم فمياهه تعبر الضفاف وتدمر السدود وتبيد الزرع^(٧٥) بينما يشير الدكتور طه باقر^(٧٦) الى أن نهر الفرات في فيضانه يكون أقل عنفاً من نهر دجلة ولهذا اثر مهم في تاريخ الاستيطان البشري.

ونجم عن الفيضانات وانحدار المنطقة آثار خطيرة أحياناً تتمثل في انكسار ضفاف الانهار والقنوات المائية وتغير مجاريها بعد فترات الفيضانات خلال أدوار التاريخ المختلفة، مما ترتب عليه تدهور حالة المراكز التجارية الواقعة على ضفافها ودمار الأراضي الزراعية التي كانت تعتمد على مياهها في عملية الارواء^(٧٧).

وكان للكوارث الطبيعية الأخرى دور في دمار المورد الزراعي، فكان للحشرات كالجراد دور في تدمير المحاصيل الزراعية، وكان لتفشي الأمراض كالتاعون أثر سلبي على الزراعة لما تركه الوباء من تأثير مباشر على الناحية الاقتصادية وتهديد بعض المدن والاقاليم بنزوح السكان عنها فقد حل وباء الطاعون على بلاد آشور وأدى الى تدهور الزراعة « حيث كانت القرى في حالة رديئة وان الجهاز الإداري كان معطلاً والجداول متراكمة في الاوحال وكانت مهملة وغير مناسبة للاستعمال »^(٧٨).

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

٣- ضعف السلطة المركزية :

من بين العوامل التي أثرت سلباً على موارد الدولة المالية (ضعف السلطة المركزية)؛ إذ كان لبعض الحكام في عصر فجر السلالات سياسات تعسفية أثرت على موارد الدولة بشكل عام، وسببت أزمة اقتصادية في لكش؛ إذ أطالت السياسة التعسفية من قبل أمراء لكش بالجهاز الإداري حيث قام كبار موظفي الدولة باستغلال مناصبهم وكذلك سلك جميع الموظفين المناطة بهم مسؤوليات إدارية معينة باستغلال مناصبهم، وأثرت تلك السياسة على المورد التجاري والزراعي، إذ كان المشرف على السفن قد استولى على السفن لنفسه والموظف المشرف على الحمير قد استولى على الحمير لنفسه والموظف المشرف على الأغنام استولى على الأغنام لنفسه وجابي الضرائب الخاص بصيد الأسماك استولى على مصادر السمك، ومن الأساليب الأخرى التي اتبعتها موظفو لكش هو تصرفهم في الحقول والبساتين والمزارع التي تعود إلى أبناء الشعب العوام، كما لو أنها ملكهم الشخصي حيث كانوا يقطعون الأشجار ويأخذون ثمارها من دون موافقة أصحابها، فضلاً عن ذلك فإذا وقع نظر أحد أتباع الأمير على حيوان ما يعود إلى أحد سكان المدينة فلا يمكن للفرد أن يرفض إعطائه الحيوان^(٧٩).

وظهرت بوادر ضعف الإدارة المركزية في عصر سلالة أور الثالثة خلال حكم الملك أبي سين منذ السنة الثانية من حكمه، إذ تمثل ذلك في تفكك السلطة المركزية من خلال انسلاخ بعض المدن عن السلطة المركزية وعدم اعتماد التأريخ الرسمي للدولة، ومن المدن التي انسلخت عن السلطة المركزية هي: مدينة اشنونا(ديالي) ولارسا وسوسة ولكش واوما ونفر وايسن، حيث أعلنت جميعها خلال فترات متتالية انفصالها وبدأت تستخدم تقويمياً جديداً وامتعت عن إرسال الحيوانات التي كانت ترسلها في احتفالات رأس السنة وفي المناسبات الدينية الخاصة بالإله ن نار الإله الرئيس لمدينة أور، وان انفصال هذه المدن عن أور ساعد على انقطاع واردات المنطقة ونتج عن ذلك أزمة اقتصادية خلال سلالة أور الثالثة^(٨٠).

وعانت فترة دويلات المدن الثانية أي منذ سقوط سلالة أور الثالثة حتى تولي حمورابي الحكم من التفكك والتجزئة وتعدد مراكز القوى ونتج عن التجزئة السياسية وانحلال السلطة المركزية تغيير في النظام الاقتصادي، فالحروب قد أعاققت التجارة الداخلية والعلاقات التجارية بين المدن والبلدان المتحاربة، فضلاً عن تعرض الطرق التجارية إلى الخطر^(٨١).

وخلال العصر الآشوري الوسيط عم الفساد الإداري في مفاصل الدولة فاستغل الموظفون مناصبهم الإدارية وعملوا على الاستحواذ على الأراضي الزراعية كما فعل موظف الخزائن الذي يمثل السلطة القضائية للمدينة الذي استغل منصبه بشكل كبير؛ إذ تذكر نصوص مدينة نوزي عن الجانب السلبي لممارسات الخزائن غير الرسمية من تجاوزات ونهب بيوت وتملك واستخدام لمواد أولية تخص القصر^(٨٢).

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلاسل حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

بعد القوة التي تمتع بها ملوك الدولة الآشورية الحديثة بدأ يبدب الضعف بالتدرج من بعد حكم الملك شلمنصر الثالث الى ان حدثت فترة ركود سياسي خلال حكم شلمنصر الرابع، وتعاقب على الحكم ملوك ضعفاء مما زاد في ضعف المملكة الآشورية وشجع أقوام أخرى مثل الاورارتو استغلال الضعف العام، فضلاً عن نشوب الثورات الداخلية في اريخا (كركوك) وكوزانا (تل حلف)^(٨٣).

يتضح من ذلك أن دور السلطة وسياسة الحكام أو الملوك تكاد تكون المحرك الاساسي في التأثير سلباً وإيجاباً على موارد الدولة المالية، فاذا تمتع الملك بالسلطة والقوة تمكن من زيادة تدفق موارد الدولة، وحين تتلاشى القوة ويبدب الضعف في سياسة بعض الحكام ينخفض مستوى موارد الدولة، فبعد قيام بعض الملوك بتنشيط موارد الدولة المالية من خلال السيطرة على طرق التجارة وتطوير الزراعة والاهتمام بالري خلال عهد الملك آشور ناصر بال الثاني، فلا بد أن ضعف الحكام يؤثر سلباً على موارد الدولة.

شكلت سياسة بعض الملوك خلال عهد الدولة البابلية الحديثة تأثيراً سلبياً على موارد الدولة؛ إذ شهدت فترة سيطرة الكلدانيين على زمام الحكم وقيام الدولة البابلية الحديثة بعودة تعاضم أهمية المعبد الاقتصادية في العهد البابلي الحديث، بعد ان قامت الدولة البابلية الحديثة بإعادة امتيازات سلطة المعبد سرعان ما تغيرت سياسة الملك نبونائيد تجاه الكهنة فزيادة ثراء المعبد ومحاولة الاستقلال عن السلطة المركزية من جهة ورغبة الملك نبونائيد بسحب رئاسة مجمع الالهة من مردوخ الى الاله سين من جهة اخرى دعت الى القيام بتعيين وكلاء تابعين للدولة في المعبد لمراقبة سير الاعمال، خشية تقاوم سلطة المعبد، على سبيل المثال عين في معبد «أي - أتا» (في الوركاء) في عام ٥٥٣ ق.م^(٨٤) ومما زاد من سخط الكهنة ذهاب واردات المعبد للملك ومنها ضريبة الأعشار وهي احدى واردات المعبد التي تقرض على نتاج التمور وصيد السمك والاجرة (المدفوعة عينيا) على الاراض الزراعية ورسوم الماشية والقرايين التي يقدمها الفلاح في مواسم أعياد معينة، فضلاً عن مدخولات اخرى لا تعرف طبيعتها بصورة واضحة، فخلال القرن السادس قبل الميلاد استطاع ملوك الدولة الحديثة السيطرة على حصة كبيرة متزايدة من واردات المعابد^(٨٥)، كل هذا أثار سخط الكهنة عليه فشنوا عليه حرب التشهير والمعارضة وكانوا هم أول من رحب بالفتح الفارسي عندما سيطر الفرس الأخمينيين على بابل وادى الى حدوث أزمة اقتصادية فيها.

٤- دور الأقوام الخارجية :

شكلت بعض الاقوام الخارجية تأثيراً سلبياً على موارد الدولة ولاسيما المورد الزراعي وعملت على خلخلة وإرباك اقتصاد البلد، فمنذ عهد الملك شلوكي شكلت الأقوام الامورية خطراً على الدولة في الشمال الغربي منها، وتمثلت بوادر ذلك الخطر بالهجمات المتتالية بسرقة قطعان الماشية وتخريب الأراضي

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

الزراعية مما اضطر الملك شلوكي لإقامة سور غربي يصل طوله ٦٣ كم ليحول دون وصول الاقوام الامورية، الا ان هذا لم يكن عائقاً امامهم واستمر خطرهم خلال حكم الملك ابي سين^(٨٦)، وشكلت هجمات الاقوام الكوتية على الدولة الاكدية خطراً على موارد الدولة؛ فبعد اندحار نرام سين بسبب هجمات الكوتيين أدى الى ضعف التجارة وتخريب نظام الري الذي كان بحاجة الى سيطرة مركزية وتدمير المواصلات^(٨٧)؛ إذ « ان المواصلات البرية والبحرية أصبحت في كل انحاء سومر مستحيلة وماعاد بمقدور المحارب أن يواصل مسيرته ولا البحار ان يمخر مركبه ... ولم تعد الحقول والمراعي تتدفق بالخيرات ولم تعد البساتين المروية تعطي العسل والخمر وأدت المجاعة الى ارتفاع الاسعار ارتفاعاً جنونياً»^(٨٨)، وتوضح إحدى الرسائل التي تعود الى عهد الملك الاكدي شاركلي شاري مستوى التأثير السلبي الذي تركه الكوتيين، إذ يذكر قائلاً « من اشكون - دكان الى لوكال- را : احرق حقلك واحرس ماشيتك وقبل كل شيء لاتقل لي ان الكوتيين من حولي وانني لا استطيع حرث الحقل غير انني الان اقسام بحياة الملك شاركلي شاري انه اذا اخذ رجال من الكوتيين الماشية ولم تستطع ان تدفع من جيبك الخاص فانني لن ادفع لك فضة عندما اتي الى المدينة والان ارجوك ان تحرس الماشية»^(٨٩).

وفي السنة الخامسة من حكم نرام سين عادت القبائل الامورية لتخترق مدن السهل الرسوبي وتدمرها وتتهبها ودمرت الحقول والاراضي الزراعية وقطعت طرق المواصلات التي تؤدي الى العاصمة أور، وسيطروا على مراكز القوى في سلالة اور الثالثة (منطقة اكد) حيث تميزت تلك المنطقة ابان حكم الملك ابي سين بخصوصية تربتها مقارنةً بمنطقة سومر التي عانت من ملوحة التربة، أي انهم سيطروا على مدينة بابل والمناطق المحيطة بها فتمكن احد زعمائهم المدعو (سومابوم) من تأسيس سلالة بابل الاولى^(٩٠).

فضلاً عن خطر الاقوام العيلامية في الشرق حتى انتهت قوة سلالة أور على يد العيلاميين بعد ان عاثوا في الارض خراباً وتدميراً، واحرقت النيران المخازن والاسواق وتم تجفيف الانهار والقنوات وجعلت الحقول قاحلة لا ينمو فيها شيء ودمرت المعابد واخذ ابي سين اسيرا الى عيلام^(٩١)، ووثقت مرثية أور وبلاد سومر وأكد الضرر الذي اصاب الموارد المالية نتيجة سيطرة العيلاميين حتى ادى الى هجرة الناس من دياهم فد « شدوا الراعي في قطيعه لم يعد يتردد صداه في الحقل [و] هلكت عشرات حيوانات السهب، وانتهى كل شيء حي قطع الأشجار الكبيرة ودمرت الغابات »^(٩٢).

كما أدت الحروب الى استنزاف خزينة الدولة؛ فعندما بدأ ظهور اللوبيين والخوريين على مسرح التاريخ العراقي القديم خلال حكم الملك شلوكي إذ بدأت تلك الاقوام بالهجوم على سلالة اور الثالثة في السنة العشرين من حكم الملك شلوكي وحاول الاخير ايقاف تدفقهم لكن لم يقضي عليهم بشكل نهائي؛ إذ قام ابنه امارسين بحملات عسكرية على الجهات الشمالية الشرقية ورغم سيطرته عليها ووضع حاكم تابع لسلالة

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

اور الثالثة عليها الا ان هذا لم يمنع قيامهم بحركات التمرد وخلال حكم الملك ابي سين تمكن من فرض السيطرة على تلك الجهات الشمالية الشرقية، مع استنزاف خزينة الدولة، وجاء هذا متزامناً مع ضعف الإنتاج الزراعي إذ كان الإنتاج في زمن ابي سين (٩٠٠) لتر للهكتار الواحد^(٩٣).

وبعد فترة الاستقرار الاقتصادي في عهد حمورابي بدأ الاقتصاد يضمحل نتيجة لضعف السلطة المركزية، فكل من جاء من بعده لم يتمكن من النهوض بالبلد ورغم ان الكاشيين الذي حكموا بابل وأسسوا سلالة عرفت بسلالة القطر البحري وعملوا جاهدين على اعادة تنشيط موارد الدولة المالية الزراعية والتجارية إلا أن تدخل الاراميين حال دون ذلك؛ إذ إن نزوحهم الى بابل نتيجة لجفاف المناخ أثر سلباً على المورد التجاري والزراعي لبابل، ويظهر ذلك جلياً من خلال الرسالة التي ارسلها الملك الحثي خاتوسيليس الثالث الى الملك الكاشي كادشمان انليل الثاني التي تذكر ان الاخلامو تمكنوا من التسلل على شكل عصابات خطرة من منطقة ما بين النهرين مهديين الطرق التي تربط بلاد بابل وحثي، وخلال العصر الآشوري الوسيط كانت بلاد آشور مهددة اقتصادياً من قبل الاقوام الآرامية؛ إذ أثروا في المورد التجاري من خلال إقامتهم في غرب الفرات، أي على الحدود الآشورية الشمالية والشمالية الغربية، وشكلت مايشبه الطوق الشمالي لهذه المدن وتجاريتها وأغلقت منافذ تجارتها^(٩٤) وحاولت الاقوام الآرامية مع الاقوام الحثية قطع المورد التجاري اكثر من ذلك؛ إذ انققت تلك الاقوام معاً من اجل فرض حصار اقتصادي على بلاد آشور، فاشتراط الملك الحثي خاتوسيليس الثالث على دويلة امورو في سوريا « أن لا يذهب تاجر من عندك الى بلاد آشور ولن تسمح لتاجر منهم أن يدخل بلادك»^(٩٥)، واستمر الأثر السلبي على موارد الدولة الآشورية خلال عهد الملك توكلتي نورتا الأول من قبل الحثيين باستمرار قطع العلاقات التجارية مع الساحل السوري، فضلاً عن استيلاء الاقوام الآرامية على الاراضي الزراعية مما زاد الامر سوءاً، واضطر الناس الى عمليات الاقراض بشروط قاسية و« لم يخرج الاله مردوخ الاله القومي للبابليين ولم يأت الاله نابو اله السماء الى أعياذ راس السنة تعطلت بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية»^(٩٦)، كما أثرت القبائل الكلدية على المورد التجاري في عهد الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث؛ إذ كانت احدى القبائل المهدة لأمن الطرق التجارية المؤدية الى الخليج العربي وبلاد عيلام^(٩٧)، واستمر تأثيرهم السلبي على المورد التجاري وماترتب عليه من تبعات اقتصادية في ارتفاع بالأسعار خلال عهد الملك سرجون الآشوري؛ إذ إن « الزيادة في التكاليف المعيشية كانت مؤامرة من جانب الآراميين الذين كانت تقع في ايديهم التجارة الداخلية للدولة»^(٩٨).

شكلت الاقوام المادية والأخمينية خطراً كبيراً على المورد التجاري لبابل خلال عهد الدولة البابلية الحديثة، حتى أنه كان أحد العوامل الرئيسة لحدوث الأزمة الاقتصادية في هذه الفترة؛ إذ تناقصت الموارد

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

التجارية والتي تعد من أهم المصادر المالية في حضارة وادي الرافدين، فقد حرمت بلاد بابل من موارد تجارية مهمة من الأقاليم الشمالية والشرقية على أثر ظهور الدولة المادية، وأكثر من ذلك قيام الدولة الفارسية الأخمينية التي خلفتها والتي احتكرت الطرق التجارية في تلك الأجزاء، كما أن الثورات المتكررة في بلاد الشام حرمت الدولة من تجارتها البحرية، وإلى ذلك كله بدأ ينافس نشاط المدن الفينيقية المشهورة اتساع نشاط بلاد الإغريق التجارية وبداية سيطرتها على تجارة بحر الشمال (البحر المتوسط)، ونقل مراكز الثقل التجارية من السواحل الشرقية لهذا البحر إلى الأجزاء الغربية منه، أي إلى بلاد اليونان ومنها المستوطنات الأيونية في غربي سواحل آسية الصغرى^(٩٩).

وترتب على ذلك آثار خطيرة هددت اقتصاد الدولة البابلية الحديثة؛ إذ أخذت الاسعار ترتفع الارتفاع الفاحش فارتفعت أسعار المواد الغذائية والحاجات اليومية الأخرى ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الوثائق الاقتصادية الكثيرة التي جاءتنا من هذا العهد، مثل سجلات البيع والشراء والأجور والقروض، حتى التجأ عامة الناس إلى القروض من المعابد وغيرها^(١٠٠)، بحيث أصبح الشئيل يزن حوالي الاونس ، ويساوي المن^(١٠١) حوالي شيقلا ووزنه ٥٠ غم تقريبا. أما الطالنت^(١٠٢) يزن حوالي ستين منا أي حوالي ٣٠ كغم تقريبا (١٩). وبلغ معدل الارتفاع ٥٠% بين عامي ٥٦٠-٥٥٠ ق.م، وبلغ مجموع الزيادة الكلية من عام ٥٦٠-٤٨٥ ق.م نحو ٢٠٠%^(١٠٣) فضلاً عن ذلك برزت المصارف والبيوتات المالية الخاصة مستغلة حاجة الناس إلى النقد^(١٠٤)، وبسبب رفع نسبة الفائدة على القروض اضطر بعض المقترضين إلى بيع أملاكهم بل أنهم باعوا أولادهم لسد ديونهم^(١٠٥).

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

الخاتمة:

- ١- تعد الموارد المائية والتربة من بين العوامل التي أثرت سلباً وإيجاباً في نفس الوقت؛ إذ إن نهري دجلة والفرات وبحر الخليج قد ساعدا على ازدهار الموارد المالية الزراعية والتجارية والصناعية، وبالمقابل فإن الفيضانات والصراع حول مصادر المياه قد أثر بشكل سلبي على الحقول الزراعية، وكذلك الحال بالنسبة للتربة إذ إن طبيعة التربة الغرينية ساعدت على رواج صناعات عديدة كالفخار واللبن وبالمقابل فإن ملوحة التربة أثرت بشكل سلبي على انخفاض المورد الزراعي.
- ٢- ساهمت بعض العوامل في حدوث أزمات اقتصادية في العراق القديم؛ فخلال عصر فجر السلالات وعصر سلالة أور الثالثة كان ضعف السلطة المركزية يقف وراء حدوث الأزمة بالإضافة الى العوامل الطبيعية المتمثلة بالصراع حول المياه وملوحة التربة، كما شكل العامل الخارجي المتمثل بالأقوام الامورية والكويتية واللوية والعيلامية والآرامية والمادية والاخمينية أحد الاسباب المهمة في حدوث الازمات الاقتصادية خلال فترات العراق القديم لما سببته من خلخلة واريالك الوضع الاقتصادي
- ٣ - برز دور سياسة الحكام والملوك كعامل أساسي ورئيس في نهضة الاقتصاد من خلال معالجة فرض سياسات مالية ضريبية وإنفاقية ودعم النظام المالي بمجموعة قوانين عززت من تدفق الموارد المالية فضلاً عن الحملات التوسعية التي فتحت آفاقاً جديدة للتجارة.

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

الهوامش:

- ١ (طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد ، بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع ، ج١ ، ٢٠٠٩) ص ٣٣
- ٢ (حسين يوسف حازم النجم ، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ص٢٠٠٦) ص ١٠
- ٣ (تقي الدباغ ، البيئة الطبيعية والانسان ، موسوعة حضارة العراق ، ج١ (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ص ١٧
- ٤ (محمد حرب فرزات وعيد مرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم (دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٩٤) ص ٩٨ ، ١١٠ ، ١١١
- ٥ (هاري ساكز ، عظمة آشور ، ترجمة : خالد أسعد عيسى واحمد غسان سبانو (ط١ ، دمشق دار رسلان ، ٢٠٠٨) ص ٨
- ٦ (كليكييا: وتعرف ايضاً بمملكة قوي يحدها من الشرق جبال الامانوس ومن الجنوب البحر المتوسط وجبال طوروس من الشمال والغرب، وتعد حلقة وصل بين سوريا والاناطول. للمزيد ينظر :
Hawkins, J.D “The Political Geography of North Syria and South-East Anatiolia in the Neo-Assyria Period”, NAG,(Roma,1995), P.97؛
- ٧ (جيمس هنري برستد ، انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم)، ترجمة : احمد فخري (القاهرة ، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١) ص ٢٠٠
- ٨ (وليد الجادر ، الأزياء والأثاث ، موسوعة حضارة العراق، ج٤ (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ص ٣٨٤ ؛ أزهار هاشم شيت ، الأخشاب مصادرها، أنواعها ، مجالات استخدامها عند الآشوريين (بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، مج ٥٥ ، ٢٠٠٨) ص ٢
- ٩ (باقر ، مقدمة ، ج١ ، ص ٤٤ - ٤٥ ؛ بهنام ابو الصوف ، العراق وحدة الأرض والحضارة والانسان (بغداد، دار الشؤون للثقافة العامة ، ١٩٩٣) ص ٩
- ١٠ (النجم ، اقتصاد القرى الزراعية ، ص ١٠
- ١١ (ياسر هاشم حسين علي الحمداني ، وسائط النقل في العراق القديم (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢) ص ٢٤
- ١٢ (باقر ، مقدمة ، ج١ ، ص ٣٧
- ١٣) Rita P. Wright: “Sumerian and Akkadian industries: Crafting Textiles” The Sumerian World. (Ed.) H.E.W. Crawford. Routledge Press. 2013. Pp. 394
- ١٤ (صباح أسطيفان كجة جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين (٢٠٠٢) ، ص ١٧

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم

من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

- ١٥ (الدباغ ، البيئة الطبيعية والانسان ، ص ٢٦؛ النجم ، اقتصاد القرى الزراعية ، ص ١٢ ، ١٦)
١٦ (شيماء عبد الزهرة حبيب طبعات ثلاث آجرات غير منشورة في المتحف العراقي (بحث منشور في مجلة الآداب ، العدد ١٢٦ ، ٢٠١٨) ص ٢١٣ ، كجة جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافين ، ص ٢٣
١٧ (الدباغ ، البيئة الطبيعية والانسان ، ص ٢٧؛ النجم ، اقتصاد القرى الزراعية ، ص ٢٠
١٨ (فرزات ومرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم ، ص ٩٣
١٩ (برستد ، انتصار الحضارة ، ص ١٨١ ، ٢٣٣؛ ابو الصوف ، العراق وحدة الارض والحضارة والانسان ، ص ٢٦
٢٠ (فوزي رشيد ، الملك نبوخذ نصر الثاني (ط١ ، بغداد ، وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٩١) ص ٢٦ .
21) Hallo and Simpson , the Ancint , near East a History , Yale University 1971. P.55
عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ، موسوعة حضارة العراق ، ج٢ (بغداد ، المكتبة الوطنية ، ١٩٨٤) ، ص ١١٨ .
٢٢ (للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم محمود خلف رمضان البدراني (رسالة ماجستير غير منشورة ، غنائم الحرب في العصر الآشوري الحديث ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠١١ ، ص ٤٠
٢٣) يانكو فسكا ، بعض القضايا لاقتصادية في إمبراطورية آشور ، (العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية) تأليف جماعة من علماء السوفيت ترجمة: سليم طه التكريتي (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة) ص ٣٩٢ .
24) A. KIRK GRAYSON The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian Periods , Vol , 2 , Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC , I (1114 - 859 BC) , Toronto , 1991 P.149.
٢٥ (فرزات ومرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم ، ص ١١٢
٢٦ (رشيد ، الملك نبوخذ نصر الثاني ، ص ٢٥
٢٧ (رجاء كاظم عجبل العكلي ، سلالة لجش الأولى (٢٥٥٠ - ٢٣٧٠ ق.م) والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ ق.م) (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦) ص ٥٨؛ أفرام عيسى يوسف ، تاريخ بلاد الرافدين ، ترجمة: فخري العباسي (ط١ ، سوريا ، دار الحوار ، ٢٠١٦) ص ٢٩؛ جمال مولود ذبيان ، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة (دراسة قانونية مقارنة) (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) ص ٥٠
٢٨ (توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب اسيا القديمة من اقدم العصور الى عام ١١٩٠ ق.م الشرق الأدنى القديم بلاد ما بين النهرين ، بلاد الشام (ط١ دمشق ، دار دمشق ، ١٩٨٥) ص ١١١
٢٩ (صموئيل نوح كريم ، السومريون ، ترجمة: فيصل الوائلي (الكويت ، ١٩٧٣) ص ٤٥٥
٣٠ (عامر سليمان ، المراسيم الملكية من مصادر القانون التشريعية في العراق القديم (بحث منشور في مجلة المجمع العلمي ، بغداد ، مج ٤٨ ، ج ٢ ، ٢٠٠١) ص ٣٠

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

- ٣١ (هي ثي سعيد عيسى الدوسكي ، الازمات الاقتصادية في العراق حدود (٢٨٠٠ - ٥٣٩ ق.م) (ط١ ، دمشق ، دار تموز ديموزي ، ٢٠١٩) ص ١٣٣
- ٣٢ (سمراء حميد نايف الجنابي ، المراسيم الملكية في العصر البابلي القديم الملك أمي صادوقا (١٦٤٦ - ١٦٢٦ ق.م) أنموذجاً ، (بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد ٤١ ، ٢٠١٨) ص ٢١٤٥
- ٣٣ (شيماء ناصر حسين الخالدي، نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك أمي صادوقا (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦) ص ٢٦
- ٣٤ (الجنابي ، المراسيم الملكية في العصر البابلي القديم ، ص ٢١٥٤؛ الخالدي، نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك أمي صادوقا، ص ٢٦
- 35) Kraus, F.R., Ein Edikt Deskönigs Ammi-Saduqa Von Babylon, SD, 5, Leiden (1958), p44
- ٣٦ (حنين عبد الغني جاسم وخالد سالم اسماعيل ، أضواء على المراسيم الملكية من العصر البابلي القديم (دراسة تحليلية) (بحث منشور في مجلة آثار الرافدين ، جامعة الموصل، كلية الآثار، مج ٦، ج ٢، ٢٠٢١) ص ٩٠؛ الجنابي ، المراسيم الملكية في العصر البابلي القديم ، ص ٢١٥٩-٢١٦٠
- ٣٧ (الدوسكي ، الازمات الاقتصادية ، ص ١١٧
- ٣٨ (سامي سعيد الأحمد ، الزراعة في العصور التاريخية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ (ط١ ، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١) ص ١٧٥
- ٣٩ (الأحمد ، الزراعة في العصور التاريخية، ص ١٧٦
- ٤٠ (انتمينا: هو حاكم سلالة لكش الأولى الذي أمتد نفوذه الى أور وكيش ويضفي صفة القدسية والأمر الالهي بسيطرته على كيش حيث عد هذا الأمر تدخل الهي ، فشيد المعابد للآلهة كمعبد نينا ومعبد ننخورساك ومعبد ننماخ ومعبد الإله نجرسو مزين بالفضة والذهب ، فضلاً عن مشاريعه الإروائية. كريم: السومريون، ص ٧٦-٧٧.
- ٤١ (سامي سعيد الأحمد ، الزراعة والري، موسوعة حضارة العراق ج ٢ (بغداد، المكتبة الوطنية، ١٩٨٥) ص ١٧٧؛ سامي سعيد الأحمد ، المدخل الى تاريخ العالم القديم حتى العصر الاكدي (بغداد ، ١٩٧٨) ص ٢٨٣
- ٤٢ (عبد الرضا حسين الطعان وعلي عباس مراد وعامر حسن فياض ، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور (ط١، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ص ٢٥
- ٤٣ (سليمان ، توفيق، دراسات في حضارات غرب اسيا، ص ١٤٥
- ٤٤ (الأحمد ، الزراعة و الري، ص ١٧٨
- ٤٥ (الأحمد ، الزراعة والري ، حضارة العراق ، ج ٢ ، ص ١٧٠

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

٤٦) فوزي رشيد، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد (ط١، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٩١) ص ٩٢
Grayson, A,K - , Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia BC ,Vol 47 ,Toronto, London ,2002,p.230
48)THORKILD JACOBSEN and SETON LLOYD, SENNACHERIB'S AQUEDUCT AT JERWAN ,THEUNIVERSITY OF CHICAGO PRESS CHICAGO, ILLINOIS,1935, p 35.

٤٩) الأحمّد ، الزراعة و الري، حضارة العراق ، ج٢، ص١٧٨
٥٠) الخوصر: يعد نهر الخوصر أحد الروافد المهمة لنهر دجلة ، وأن أول إشارة تعود الى ذكر نهر الخوصر في المصادر المسمارية تعود الى العصر الآشوري الوسيط في عهد تجلاتبلازر الأول إذ وردت تسمية النهر بصيغة (خسر) Úsir . للمزيد من التفاصيل حول نهر الخوصر ينظر: صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الموصل دراسة في العلاقات الإقليمية ، موسوعة الموصل الحضارية (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، مج١، ١٩٩١) ص ١٦
JACOBSEN and LLOYD, SENNACHERIB'S,p37. 51)

٥٢) أحمد محمد سعدون ، أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الألف الثالث قبل الميلاد (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٢٢) ص ٥٤-٥٥
٥٣) سعدون ، أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين، ص ٧٨، ٨٩، ٩٥، ١٢٢
٥٤) كول تبه: تعرف باسم كانش أو قانش منطقة اثرية تقع الى الشمال الشرقي من مدينة قيصري التركية وتبعد عنها حوالي ٢٠ كم . ينظر : حسن النجفي ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم(بغداد، مطابع دار آفاق، ١٩٨٣) ص ١٢١؛ لارسن ، اشور القديمة والتجارة الدولية (بحث منشور في مجلة سومر ، مج ٣٥ ، ج ١-٢ (١٩٧٩) ص ٣٤٤ - ٣٤٥

٥٥) للمزيد من التفاصيل حول المراكز التجارية الآشورية في آسيا الصغرى وما تضمنته من أجناس وتنظيمات إدارية. ينظر : محمد عبد اللطيف محمد علي ، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين الى أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد) (الأسكندرية ، ١٩٨٤) ص ٧٣، ٧٦

٥٦) فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة(بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٣) ص ٢٠، ٤٣.

٥٧) رشيد ، الشرائع ، ص١٠٠؛ الاب سهيل قاشا، شريعة حمورابي ، ترجمة : محمود امين (ط١ ، لندن، دار الوراق ، ٢٠٠٧) ، ص٢٧

Martha T. Roth, Low Collections from Mesopotamia and Asia Minor, 2nd.ed., Edited by piotr Michalowski, (SBL), 6, Atlanta, 1997 .p62. 58)

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

- ٥٩) عامر سليمان ، عامر سليمان ، النظم المالية والاقتصادية الاصلية والتأثير ، موسوعة العراق في موكب الحضارة ج ١ (بغداد، ١٩٨٨) ص ٣٩٧.
- ٦٠) قاشا، شريعة حمورابي ، ص ٣١
- ٦١) محمد علي رضا ، الأتمان والصيرفة في العراق القديم (بغداد، مطابع دار التضامن، ١٩٦٤) ص ٥٩
- ٦٢) رضا، الصيرفة ، ص ٧٨ ، ٨٨
- ٦٣) عامر سليمان، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧) ص ١٤٤؛ فاضل عبد الواحد واخرون، تاريخ العراق قديمه وحديثه (بغداد، ١٩٩٨) ص ٢٤؛ العكيلي، سلالة لجس الاولى والثانية ، ص ١٢
- ٦٤) رشيد ، حمورابي ، ص ٢٣
- ٦٥) زيلام: تعرف حالياً باسم ابيزخ وتقع على بعد بضع كيلومترات الى الشمال الشرقي من اوما في مدينة ذي قار حالياً. ينظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقية ، ٢٢٦ ص
- ٦٦) محمد فهد القيسي ، أثر المياه على الحروب في العراق القديم ٣٠٠٠-٢٩٣ ق.م (بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جامعة واسط ، كلية التربية، العدد ٥٢، ٢٠١٦) ص ٧؛ كريم ، السومريون ، ص ٧٥
- ٦٧) الشيقل: وحدة وزن ويعادل ٦٠/١ من المنا ، وفي الوقت الحالي يعادل ٨.٣ غرام ، ويعود أول استخدام لها في العصر السومري . ينظر: رشيد، الشرائع العراقية، ص ٢٦
- ٦٨) باقر ، مقدمة ، ج ١، ص ٥٧١
- ٦٩) فوزي رشيد ، ابي سين ملوك سلالة أور الثالثة (ط١، بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٩٠) ص ٣٤-٣٥
- ٧٠) باقر ، مقدمة ، ص ٣٩٤
- ٧١) السبيل : هو مايعادل ٠,٨٤٢ لتر
- 72) Gomi, T., On the Critical Economic situation of UR Early in the Regim of Ibbisin'en, JCS-36 , (1981) , p.231-240.
- منذر علي قاسم محمد الطائي ، الأسعار والأجور في العصر البابلي القديم (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب ، ٢٠٠٤) ص ١٢-١٥
- ٧٣) رشيد ، ابي سين ، ٣٥
- ٧٤) باقر ، مقدمة ، ج ١، ص ٤٨
- ٧٥) فاليري غولايف ، المدن الأولى ، ترجمة : طارق المعطراني (موسكو، دار التقدم ، ١٩٨٩) ص ٢٣

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم
من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

- ٧٦ (مقدمة ، ص ٣٧
- ٧٧ (النجم ، اقتصاد القرى الزراعية ، ص ١٦
- ٧٨ (الدوسكي ، الازمات الاقتصادية ، ص ١٥٩
- ٧٩ (سليمان ، القانون ، ص ١٤٤؛ معاذ حبش خضر، قراءة في الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية خلال عهد اوركاينا (بحث منشور في مجلة ادآب الرافدين ، العدد ٧٧، ٢٠١٩) ص ٦٤٤
- ٨٠ (رشيد ، ابي سين، ص ٣١ ؛ باقر ، مقدمة ص ٣٩٣ ؛ حيدر عقيل عبد، نصوص اقتصادية غير منشورة من عهد الملك ابي سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة بغداد، كلية الاداب ، ٢٠١٤، ص ١٦٩
- ٨١ (الدوسكي ، الازمات الاقتصادية ، ص ١٠٧
- ٨٢ (علي ياسين احمد ، وظيفة الخزائن الآشوري (بحث منشور في مجلة سومر ، بغداد ، ١٩٩٧، مج ٤٩ ، ج ١-٢) ص ١٤٧
- ٨٣ (محمد بيومي مهران ، تاريخ العراق القديم (الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠) ص ٣٧٨؛ باقر ، مقدمة، ص ٥٥٥
- ٨٤ (باقر ، مقدمة ، ص ٦١٦
- ٨٥ (هاري ساكز ، عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات) ترجمة : عامر سليمان (١٩٧٩) ص ٣٠٥
- ٨٦ (محمد كامل روكان ، سقوط أور ونهاية العصر السومري في حضارة وادي الرافدين (بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد ١٢، العدد ٤، ٢٠٠٩) ص ١٥٥
- ٨٧ (ساكز ، عظمة بابل، ص ٧١
- ٨٨ (جورج بوييه شمار ، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية ، ترجمة : سليم الصويص (بغداد ، ١٩٨٠) ص ٣٨
- ٨٩ (فاضل عبد الواحد علي ، أقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ (بحث منشور في مجلة سومر ، بغداد، ١٩٧٤، مج ٣٠، ج ١) ص ٥٢
- ٩٠ (رشيد ، ابي سين، ٤٢-٤٣؛ أبو الصوف ، العراق وحدة الأرض والحضارة والانسان، ص ٢٢
- ٩١ (طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم (بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦) ص ٢١٦ ؛ كريم ، صموئيل، السومريون ، ٤٨٣؛ برستد ، انتصار الحضارة، ص ١٨٦.
- ٩٢ (حكمت بشير مجيد الأسود ، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسماوية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢) ص ٣٩-٤٠
- ٩٣ (رشيد ، ابي سين ، ٣٦-٣٨

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م.)

- ٩٤ (برستد، انتصار الحضارة ، ص ٢٠٤ ؛ الدوسكي ، الازمات الاقتصادية ، ص ١١٨ ، ١٢٤)
٩٥ (ساكز ، عظمة اشور ، ص ٦٩ ؛ الدوسكي ، الازمات الاقتصادية ، ص ١٢٥)
٩٦ (ساكز ، عظمة بابل ، ص ١٠٧)
97) Maurits Van Loon, The place of Uratu in First- Millenn UM.B.C.Trade(1975) Iraq, vol.24,p 231.
ابو الصوف ، العراق وحدة الارض والحضارة والانسان، ص ٢٥
٩٨ (قاسم محمد علي ، سرجون الاشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٣) ص ٨٥
٩٩ (باقر ، مقدمة ، ص ٦١٦ ؛ هاري ساكز ، عظمة بابل، ص ٣٠٦
١٠٠ (باقر ، مقدمة، ص ٦١٦
١٠١ (المن : الواحدة تعادل حوالي ٥٠٠ غرام أي رطل واحد تقريباً . ينظر: كريم ، السومريون، ص ١٣٧
١٠٢ (طالنت : وحدة قياس وزن تعادل بالوقت الحالي ٣٠.٣ كغم . ينظر : النجفي ، معجم المصطلحات ، ٢٤٠
١٠٣ (ابتهاج عادل الطائي ، الازمة الاقتصادية في عهد الملك نبونائيد(٥٥٥-٥٣٩) ق.م اخر ملوك الدولة البابلية الحديثة (بحث منشور في مجلة التربية والعلم ،مج ١٢، العدد ٤ ، ٢٠٠٥) ص ٥
١٠٤ (باقر ، مقدمة، ص ٦١٧
١٠٥ (ابتهاج ، الازمة الاقتصادية، ص ٦

قائمة المصادر:

- ١) ابو الصوف. بهنام ، العراق وحدة الأرض والحضارة والأنسان ، بغداد، دار الشؤون للثقافة العامة ، ١٩٩٣
- ٢) الأحمد . سامي سعيد ، المدخل الى تاريخ العالم القديم حتى العصر الاكدي، بغداد ، ١٩٧٨
- ٣) —، الزراعة والري، موسوعة حضارة العراق تأليف نخبة من الباحثين ، بغداد، المكتبة الوطنية، ١٩٨٥، ج ٢
- ٤) الجادر . وليد ، الأزياء والأثاث ، موسوعة حضارة العراق، ج ٤، بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥
- ٥) الجنابي. صلاح حميد ، جغرافية الموصل دراسة في العلاقات الإقليمية ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، مج ١، ١٩٩١
- ٦) الدباغ . تقى ، البيئة الطبيعية والانسان، موسوعة حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

- (٧) الدوسكي. هيقي سعيد عيسى ، الازمات الاقتصادية في العراق حدود (٢٨٠٠ - ٥٣٩ ق.م) دمشق ، دار تموز ديموزي ط١ ، ٢٠١٩
- (٨) الطعان ومراد وفياض. عبد الرضا حسين وعلي عباس وعامر حسن ، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور ، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٥
- (٩) النجفي. حسن ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٢
- (١٠) باقر . طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، بيت الورق للطباعة والنشر والتوزيع ، ج١ ، ٢٠٠٩
- (١١) —، مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦
- (١٢) برستد . جيمس هنري ، انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم)، ترجمة : احمد فخري ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١
- (١٣) ذبيان. جمال مولود ، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة(دراسة قانونية مقارنة)بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١
- (١٤) رشيد. فوزي ، ابي سين ملوك سلالة أور الثالثة ، ط١، بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٩٠
- (١٥) —، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٣
- (١٦) —، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد ، ط١، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٩١
- (١٧) —، الملك نبوخذ نصر الثاني ط١، بغداد، وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٩١
- (١٨) رضا. محمد علي ، الأثمان والصيرفة في العراق القديم، بغداد، مطابع دار التضامن، ١٩٦٤
- (١٩) ساكز. هاري ، عظمة آشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى واحمد غسان سبانو ، ط١، دمشق دار رسلان ، ٢٠٠٨
- (٢٠) —، عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات) ترجمة : عامر سليمان، ١٩٧٩
- (٢١) سليمان. توفيق ، دراسات في حضارات غرب اسيا القديمة من اقدم العصور الى عام ١١٩٠ ق.م (الشرق الأدنى القديم بلاد ما بين النهرين /بلاد الشام) ، ط١ دمشق، دار دمشق ، ١٩٨٥
- (٢٢) سليمان. عامر ، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧
- (٢٣) —، النظم المالية والاقتصادية الاصلية والتأثير ، موسوعة العراق في موكب الحضارة ، ج١، بغداد، ١٩٨٨
- (٢٤) —، العلاقات السياسية الخارجية ، موسوعة حضارة العراق ، ج٢(بغداد، المكتبة الوطنية، ١٩٨٤)
- (٢٥) شمار. جورج بوييه ، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية ، ترجمة : سليم الصويص ، بغداد ، ١٩٨٠

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

- (٢٦) عبد الواحد . فاضل وآخرون، تاريخ العراق قديمه وحديثه، بغداد، ١٩٩٨
- (٢٧) علي . محمد عبد اللطيف محمد ، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين الى أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد) الأسكندرية ، ١٩٨٤
- (٢٨) غولاف. فاليري ، المدن الأولى ، ترجمة : طارق المعطراني ، موسكو، دار التقدم ، ١٩٨٩
- (٢٩) فرزات ومرعي . محمد حرب وعيد ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم ، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٩٤
- (٣٠) قاشا. الاب سهيل ، شريعة حمورابي ، ترجمة : محمود امين ، ط١ ، لندن، دار الوراق ، ٢٠٠٧
- (٣١) كجة جي . صباح أسطيفان ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين (٢٠٠٢)
- (٣٢) كريم. صموئيل نوح ، السومريون، ترجمة: فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣
- (٣٣) مهران. محمد بيومي ، تاريخ العراق القديم ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠
- (٣٤) يوسف . أفرام عيسى ، تاريخ بلاد الرافدين، ترجمة: فخري العباسي، ط١، سوريا، دار الحوار، ٢٠١٦
- (٣٥) يانكو فسكا ، بعض القضايا الاقتصادية في إمبراطورية آشور، (العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية) تأليف جماعة من علماء السوفيت ترجمة: سليم طه التكريتي (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة)

البحوث:

- (٣٦) احمد.علي ياسين ، وظيفة الخزائن الآشوري ، بحث منشور في مجلة سومر ، بغداد ، ١٩٩٧، مج٤٩ ، ج١-٢
- (٣٧) الجنابي. سمراء حميد نايف ، المراسيم الملكية في العصر البابلي القديم الملك أمي صادوقا (١٦٤٦ - ١٦٢٦ ق.م) أنموذجاً، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد ٤١، ٢٠١٨
- (٣٨) الطائي. ابتهاج عادل ، الازمة الاقتصادية في عهد الملك نبونائيد(٥٥٥ - ٥٣٩) ق.م اخر ملوك الدولة البابلية الحديثة ، بحث منشور في مجلة التربية والعلم ، مج١٢، العدد ٤ ، ٢٠٠٥
- (٣٩) القيسي. محمد فهد ، أثر المياه على الحروب في العراق القديم ٣٠٠٠-٢٩٣ ق.م ، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة واسط ، كلية التربية، العدد ٥٢، ٢٠١٦
- (٤٠) جاسم واسماعيل. حنين عبد الغني وخالد سالم ، أضواء على المراسيم الملكية من العصر البابلي القديم (دراسة تحليلية) بحث منشور في مجلة آثار الرافدين ، جامعة الموصل، كلية الآثار، مج٦، ج٢، ٢٠٢١

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

- ٤١) حبيب. شيماء عبد الزهرة ، طبعات ثلاث آجرات غير منشورة في المتحف العراقي ، بحث منشور في مجلة الآداب ، العدد ١٢٦، ٢٠١٨
- ٤٢) خضر. معاذ حبش ، قراءة في الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية خلال عهد اوركاچينا، بحث منشور آداب الرافدين ، العدد ٧٧، ٢٠١٩
- ٤٣) روكان. محمد كامل ، سقوط أور ونهاية العصر السومري في حضارة وادي الرافدين، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد ١٢، العدد ٤، ٢٠٠٩
- ٤٤) سليمان. عامر ، المراسيم الملكية من مصادر القانون التشريعية في العراق القديم ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي ، بغداد، مج ٤٨، ج ٢، ٢٠٠١
- ٤٥) شبيت. أزهار هاشم ، الأخشاب مصادرها، أنواعها ، مجالات استخدامها عند الآشوريين، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، مج ٥٥، ٢٠٠٨
- ٤٦) علي . فاضل عبد الواحد ، أقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ ، بحث منشور في مجلة سومر ، بغداد، مج ٣٠، ج ١، ١٩٧٤

الرسائل والأطاريح:

- ٤٧) البدراني . إبراهيم محمود خلف رمضان (رسالة ماجستير غير منشورة ، غنائم الحرب في العصر الآشوري الحديث، جامعة الموصل ، كلية الآداب، ٢٠١١)
- ٤٨) الأسود. حكمت بشير مجيد ، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢، ص ٣٩-٤٠
- ٤٩) الحمداني . ياسر هاشم حسين علي ، وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢
- ٥٠) الخالدي. شيماء ناصر حسين ، نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك أمي صادق ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦
- ٥١) الطائي. منذر علي قاسم محمد ، الأسعار والأجور في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤
- ٥٢) العكيلي . رجاء كاظم عجبل ، سلالة لجش الأولى (٢٥٥٠ - ٢٣٧٠ ق.م) والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ٢٠٠٦

العوامل المؤثرة على موارد الدولة المالية في العراق القديم
من عصر فجر السلالات حتى سقوط بابل (٢٨٨٠-٥٣٩ ق.م)

- ٥٣) النجم . حسين يوسف حازم ، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ص٢٠٠٦
- ٥٤) سعدون . أحمد محمد ، أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الألف الثالث قبل الميلاد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٤-٥٥
- ٥٥) عبد. حيدر عقيل ، نصوص اقتصادية غير منشورة من عهد الملك ابي سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة بغداد، كلية الاداب ، ٢٠١٤
- ٥٦) علي . قاسم محمد ، سرجون الاشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٣ ، ص ٨٥

المصادر الأجنبية:

- 1) Gomi, T., On the Critical Economic situation of UR Early in the Regim of Ibbisin'en, JCS-36 , (1981)
 - 2) Grayson, A,K - , Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia BC ,Vol 1,Toronto, London ,2002
 - 3) Hawkins, J.D “The Political Geography of North Syria and South-East Anatiolia in the Neo-Assyria Period”, NAG, Roma,1995
 - 4) Kraus, F.R., Ein Edikt Deskönigs Ammi-Saduqa Von Babylon, SD, 5, Leiden 1958
 - 5) Martha T. Roth, Low Collections from Mesopotamia and Asia Minor, 2nd.ed., Edited by piotr Michalowski, (SBL), 6, Atlanta, 1997
 - 6) Maurits Van Loon, The place of Uratu in First- Millenn UM.B.C.Trade(1975) Iraq, vol.24,
 - 7) Rita P. Wright: “Sumerian and Akkadian industries: Crafting Textiles” The Sumerian World. (Ed.) H.E.W. Crawford. Routledge Press. 2013
- THORKILD JACOBSEN and SETON LLOYD, SENNACHERIB'S AQUEDUCT AT JERWAN ,THEUNIVERSITY OF CHICAGO PRESS CHICAGO,
- 8) GRAYSON A. KIRK, The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian Periods , Vol , 2 , Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC , I (1114 - 859 BC) , Toronto , 1991